0023.JPG

ثم ... المحبوبة ...

الواعظ يا خادم الجسم كم تشقى لخدمته ۝ وتطلب الربح مما فيه خسران ۝ اقبل على النفس فاستكمل فضائلها
فانت بالنفس لا بالجسم انسان ۝ قوله والنهي عنه اي عن التعجب فقوله لا تعجبوا لا ناهية
حذفت النون من تعجبون قال في المصباح عجبت من الشيء عجبا من باب تعب وتعجبت واستعجبت
وهو شيء عجيب اي يتعجب منه واعجبني حسنه واعجب زيد بنفسه بالبناء للمفعول اذا
ترفع وتكبر ويستعمل التعجب على وجهين احدهما ما يحمده الفاعل ومعناه الاستحسان
والاخبار عن رضاه به والثاني ما يكرهه ومعناه الانكار والذم ففي الاستحسان يقال اعجبني
بالالف وفي الذم والانكار عجبت وزان تعبت وقدره محشي القاموس فانظره فان الابيات
المذكورة لا يوافق فيها كلام المصباح اهـ وقال بعض النحاة التعجب انفعال النفس لزيادة وصف
في المتعجب منه نحو ما اشجعه ولا يتعجب الا مما خفي سببه ولذا قالوا اذا ظهر السبب بطل العجب
وقال وما ورد في القرآن من ذلك نحو اسمع بهم وابصر فانما هو بالنظر الى السامع والمعنى
لو شاهدتهم لقلت ذلك متعجبا منهم قوله من افراد بفتح الهمزة جمع فرد وهذا مما يستدرك به على
قولهم فعل الصحيح العين لا يجمع على افعال الا في ثلاث كلمات فان قلت الافراد لا تكون الا
لامر كلي صادق على كثيرين والشمس الحقيقية ليست كذلك قلت المعنى الحقيقي للشمس هو
كوكب نهاري مضيء وهذا المعنى كلي غايته انه لم يوجد منه في الخارج الا فرد واحد في السماء
الرابعة ولم يشترطوا في كلي ما هو كلي ان توجد له افراد متعددة ومثل هذا يقال فيما القمر الاتي
بعد فان معناه حقيقة كوكب ليلي وعبر هنا بالحقيقية وفيما بعد بقوله حقيقة تفننا قوله
ملابسة اي مصاحبة او مخالطة كمصاحبة الملبوس للابسه وهي مفاعلة من الجانبين فاضافتها الى
ما بعدها من اضافة المصدر لفاعله او لمفعوله غير ان الملابسة حقيقة بين الغلالة والانسان
والملبس القمر الحقيقي فلا ملابسة حقيقة ان اريد جرم القمر فان اريد به الاشعة المنفصلة كما هو ظ
ظهرت الملابسة قال ويكون الاضافة لادنى ملابسة اي ادنى تعلق وارتباط ككوكب الخرقاء في
قول الشاعر اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ۝ سهيل اذاعت غزلها في الاقارب ۝ او التمام بفتح التاء قوله صح
معطوف على الحسن عطف مغاير ولا يلزم ان يكون لازما لما قبله بل قد يفترقان وفيه براعة المقطع
التي هي عند البديعيين حسن الختام باشارة لطيفة قوله وسائل الله جملة خبرية لفظا انشائية معنى
حسن الختام ليس من اضافة الصفة للموصوف كما نبه عليه شيخنا ابو النجا في حاشيته على الخطيب
والسلام ليس هنا بمعنى التحية لانه لم يذكر المسلم عليه بل هو بمعنى السلامة التي هي احد معانيه الستة
المنظومة في قول بعضهم ۝ ست اتت معنى السلام الى بها ۝ المهدي برب رجوا الرضا من منعم
اسم الاله تحية شجر برا ۝ من كل نقص والعيوب استسلم ۝ وعطف المعرفة على النكرة جائز فهو
معطوف على عافية وهي نكرة والحمد لله وحده لما فاته الابتداء بالحمدلة وما بعدها في اول الرسالة اتى بهما
في الاخر كاهل الجنة فانها اخر دعواهم اي طلبهم من ربهم ولا يظن ما ... انه اتى بهما قاصدا بها الختام فان
هذا القصد يبطل ... قال ناظم الوهبانية في فقه الحنفية وقد كرهوا والله اعلم ونحوه للاعلام بختم الدرس
حين يقرر اي يكره الاتيان بقولهم والله اعلم ونحوه كقولهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله بقصد الاعلام بالختام
للدرس مثلا كالتاليف واما اذا لم يكن للاعلام بالانتهاء فلا يكره بل انه ذكر وتفويض الاعلمية لعلام الغيوب
بخلاف الاول فانه استعمل الذكر للاعلام قال الطحطاوي في حاشيته على الدر ونحوه ان يقول الداخل على جماعة يا الله
مثلا ليعلم الجلوس بقدومه عليهم ليهيئوا له محلا ويوقروه وكذا اذا قال الحارس لا اله الا الله ونحوه ليعلم ...
باستيقاظه فلم يكن المقصود الذكر اما اذا اجتمع القصدان فيعتبر الغالب كما في نظائره اهـ ونقله ابن عابدين عنه ايضا
في حاشيته

تمت حاشية الشيخ نصر ابو الوفا الهوريني

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)